



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٧٣/١٢/٢١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

رأي الأهرام

مؤتمر جنيف: بين الغاية منه والوسائل المتاحة له

المهمة الموكولة الى المؤتمر الذي ينعقد في جنيف اليوم ، هي التوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ، يضع حدا لآثار نزاع زاد احتداما وخطرا على سلام العالم طوال ربع قرن منذ انشاء دولة اسرائيل .

ومن المحقق ان المؤتمر لن يضع حدا للنزاع ذاته ، ولا للأسباب التي افضت اليه . وما زال رد اسرائيل ، ككيان دخيل على المنطقة ، بنوايا واهداف تتعارض مع التطلعات المشروعة للامة العربية في النجور والوحدة ، غاية بعيدة المنال ، سوف تقعد حلقات بلوغها ، وسوف تقتضى جهودا متصلة تتشعب الى ميادين شتى .

ولذلك تتركز افضل غاية يمكن انتظارها من المؤتمر ، في اعمال ضوابط التعامل الدولي المعاصر ، والاستفادة من المناخ الدولي الراهن ، لا بهدف تجريد النزاع من صفته كتهديد متجدد ومتعاظم الاثر على سلام المنطقة والعالم فحسب ، بل بما لا يكون سببا في استنزاف الطاقات العربية ، وفي انصرافها عن اهدافها الاصلية في التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والتكامل القومي ، وحتى لا يكون النزاع حائلا دون مواكبة المرب ركب التقدم الحضارى العصرى ، بايقاعه المتلاحق السريع .

هذه الغاية ليس من المستحيل بلوغها ، بشرط امتثال جميع الاطراف المعنية - واسرائيل بالذات - لاحكام « الشرعية الدولية » ، وتنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة ، والقرار رقم ٢٤٢ بالذات ، كأساس لتسوية عادلة ، يسترد العرب بمقتضاها جميع الاراضي التي تستولى عليها اسرائيل منذ عدوان يونيو ١٩٦٧ بطريق القوة ، ويتحقق لشعب فلسطين العربي حقه المشروع في تقرير مصيره داخل ارضه .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

فلقد انجزت حرب أكتوبر في ساحات القتال ، ولقد تسببت في مضاعفات دولية لازمة الشرق الأوسط ، ما جعل من تلبية مبادرة مصر بطلب عقد « مؤتمر سلام » داخل اطار الأمم المتحدة ، أمرا التقت حوله اطراف دولية متعددة ، للحد من الآثار الدولية اللازمة ، والبحث عن تسوية عادلة لها . الا ان الوسائل المتاحة للمؤتمر لبلوغ الغاية من انعقاده ، مازالت محفوفة بمخاطر كثيرة .

لم يطرا اى تغيير على فلسفة اسرائيل الصهيونية ، المنطلقة من فكرة ان قضية « السلام » و « الامن » هي « السلام الاسرائيلي » و « امن اسرائيل » وحدها ، لا « سلام المنطقة » ولا : امن المنطقة « بمختلف الدول المسؤولة داخلها كما ورد في نص قرار مجلس الامن ٢٤٢ . وما زالت اسرائيل تفصل بين قضية « السلام » وبين « تنفيذ قرارات مجلس الامن » .

ورغم ان استخدام النفط كسلاح سياسى فى المعركة قد نبه الولايات المتحدة الى ان مصالحها تقتضى التخلي عن مساندتها بلا تحفظ لاسرائيل : الا ان ضغوط اسرائيل عن طريق المجموعات الموالية لها داخل المؤسسات السياسية والاعلامية الامريكية ، مازالت قادرة على افساد كل قرار يقضى فقط مصالح امريكا الاستراتيجية . وما زال هناك فى السلوك الامريكى ما يبرر تخوف اكثر من طرف عربى ، من ان هدف الولايات المتحدة من المؤتمر ليس تسوية يستترد العرب بمقتضاها حقوقهم العادلة ، تطبيقا لاجرام الشرعية الدولية ، وقرارات مجلس الامن ، بل مجرد نزع فتيل الاشتعال عن الازمة ، والحد من عوامل الضغط العربية على المصالح الامريكية .

من هنا ، الاهمية القصوى لانعقاد المؤتمر « تحت مظلة » الامم المتحدة ذلك أن التمجيل بالتوصل الى تسوية عادلة ليس رهن قدرة الدولتين العظميين على افضاد النزاع خواص تتعارض مع مقتضيات الانفراج الدولى الراهن ، يقدر ما هو رهن الالتزام بمبادئ يعتمدها المجتمع الدولى بأسره مبادئ « الشرعية الدولية » التى لا تجد تجسيدا مقننا لها سوى فى قرارات مجلس الامن والامم المتحدة .

ان مصر قد قررت الذهاب الى مؤتمر جنيف لتعطى للعالم فرصة للحل السلمى العادل ، حل عادل ينسج للقضية برمتها ، لا فيما يتعلق بمصر وحدها . ولكن ما لم يتحقق تقدم لموسى فى اجال زمنية معقولة ، واذا سادت اساليب المراوغة والمأطلة ، فلن يكون امامها الا ان تواصل مع بقية الامة العربية كفاحها العادل بكل ما تملكه من سبل لتحقيق حقوقها المشروعة . []